

ديمتري كارامازوف هو الابن البكر لفيدور كارامازوف، وهو ابنه من زوجته الأولى، التي ورث عنها فيدور كارامازوف أرزاقه والتي ضايقها، فهربت وماتت تاركة له ديمتري، وعمره لا يتجاوز الثالثة. وتربى ديمتري في البداية في كنف الخادم غريغوري، واهتم به الخادم مدة عام كامل، وبعد ذلك اهتم به أحد أقربائه من جهة والدته. وبعده ربتة إحدى السيدات وثم أعطته لغيرها وهكذا وكان ديمتري يعتقد عندما بلغ سن الرشد أن لديه أرزاقاً لا بأس بها، يحق له وراثتها فجاء إلى والده يطالبه بالأرزاق إلا أنّ والده حاول التخلص من مطالب ابنه، بأن وعده بارسال مبلغ من المال إليه شهرياً، وأعطاه مبلغاً معيناً مباشرة. وكره الابن أباه والأب ابنه منذ اللحظة الأولى. فغاب الابن عن أبيه مدة أربع سنوات وعاد إليه ليطالبه ثانية بحصته من الميراث إلا أنّ ديمتري صقق حين علم أنّ أباه يدعي أنه أرسل إليه أموالاً تقدر بقيمة الميراث بكاملها لا بل أنّ للأب ديوناً على ابنه.

ولدى ديمتري خطيبة اسمها كاترينا. كان ديمتري يخدم برتبة ملازم في كتيبة ترابط على الحدود، وكان والد كاترينا قائداً لهذه الكتيبة، وبرتبة مقدم. وكان المقدم يستثمر أموال الكتيبة، فيعطيها لتاجر يعيدها إليه في وقت معين مع الفوائد، إلا أنّ هذا التاجر، في أحد الأعوام أخذ النقود ولم يرجعها، فوقع قائد الكتيبة في ورطة. قدّم ديمتري خمسة آلاف روبل لابنته كاترينا حين جاءته بناء على طلبه، وأنقذ بذلك والدها، الذي مات متأثراً بهذه المصيبة، ولكن ديمتري لم يستغل وضع كاترينا مع أنه فكر بذلك، وكانت هي مستعدة لتلبية رغباته لكي تتقدّم والدها. وبعد وفاة والدها ورثت كاترينا ميراثاً لا بأس به من إحدى قريباتها وأعدت لديمتري أمواله، وبعد ذلك خطبها ديمتري.

وأعطته في إحدى المرات ثلاثة آلاف روبل لكي يرسل النقود لأختها إلا أنه بدد نصفها على فتاة طائشة اسمها غروشكا، ووقع في حبّ هذه الأخيرة، واحتفظ بالنصف الآخر من أجل الزواج من غروشكا، وهو بحاجة للنقود، لكي يعيدها لخطيبته كاترينا.

وأما كاترينا فوقعّت في حبّ إيفان وكذلك وقع إيفان في حبها دون أن يصرح أحدهما للآخر، ولكنّ حبّهما ما زال في عالم اللاشعور، الذي سينفجر في ساعة التجربة، في تلك الساعة التي حكمت فيها المحكمة على ديمتري بالأعمال الشاقة كانت كاترينا تريد أن يرسل ديمتري إلى الأعمال الشاقة، وأن تثبت براءة إيفان وقدمت للمحكمة وثيقة بذلك. وبهذا أثبتت أنها لا تحبّ ديمتري وإنما تحبّ